زيادة بن زيد العذري وما تبقى من شعره

إعـداد

د . عمر عبد الله أحمد شحادة الفجّاويّ

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربيّة وآدابها

بالجامعة الهاشميّة

ملخص البحث

ينتوي هذا البحث الكشف عن شاعر يبدو في المقام الأوّل مغمّرًا غير معروف ، وقد غفلت عنه كتب التّراجم القديمة ، كما غفل عنه المحدثون في زماننا ، ولم ينهد لجمع شعر هذا الشّاعر امـرؤ حسب ما أدّي إليّ .

وقد تنبّهت على هذا الشّاعر حين كنت طالبًا في سنّ الطّلب الأولى ، وظلّ الأمر في نفسي يراودني ، حتّى احتشدت له ، فنظرت وإذا للرّجل قصيدتان حقيقتان بالاهتمام بهما في منتهى الطّلب لابن ميمون ، وعليهما طلاوة الشّعر ، فتساءلت : هل يمكن لهذا الشّاعر أن يكون له شعر غيرهما ؟ فذهبت أنبش المصادر علّي أجد بغيتي ، فنقبتها وسبرتها ، فما ألفيت فيها غير ما هو مثبت في هذا البحث ، على أنّني أستطيع القول بأنّ شاعرًا له مثل هذا النّظم لا يمكن أن يكون مقلًّا ، وحسبي المناقشة الّتي أثبتّها في أثناء البحث ، فلتُنظر ثمّة .

اسمه وقبيلته :

هو زيادة بن زيد بن مالك بن زيد بن ثعلبة الكاهن ، بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث ابن سعد هذيم [1]، ووقف ابن ماكولا نسبه عند الجدّ الخامس ؛ فبعد ثعلبة أضاف : ابن قـرّة ابن خُنَيْس [2] .

وحين ننظر في نسب الشّاعر ، نجد أنّه من بـــني الحـــارث بـــن ســـعد هـــذيم ، إذ يذكر ابن حزم أنّ بني الحارث هؤلاء كانوا "حلفاء بني عذرة بـــن ســـعد هـــذيم ، وكـــثيرًا ما ينسبهم من لا يحقّق إليهم " .(٣)

ويقول في موضع آخر : " وولدُ سعد هذيم بن زيد : عـــذرة بـــن ســـعد هـــذيم ، وضِنّة بن سعد هذيم ، والحارث بطن في عذرة " (٤)

ويبدو الاضطراب واضحًا في قول ابن حزم عـــن بـــني الحـــارث ، ففـــي القـــول الأوّل يعدّهم حلفاء لبني عذرة ، ويقيم النّكير على غير المحقّقـــين حـــين ينـــسبونهم إلـــيهم ، وفي الصّفحة الّتي قبلها يقول بأنّ الحارث بطن في عذرة ، وشـــتّان بـــين أن يكونـــوا بطنًـــا فيهم ، إذ إنّ هذا يعني انتسابهم إلـــيهم ، وأن يكونـــوا حلفـــاءهم ، فالتّحـــالف يكـــون في القبائل المتباعدة لا في القبائل ذوات النّسب .

وعلى هذا نرجّح أن يكون بنو الحـــارث بطنًـــا في بـــني عـــذرة ، والمـــرجّح هـــو قـــول ابن الكلـــبيّ بأنّ سعد هذيم قد "ولـــد عـــذرة وهـــي بطـــن ، والحـــارث بطـــن في عذرة " (٥) ؛ لأنّه يتوافق مع الرّأي الثّاني الّذي سقناه عن ابن حـــزم ، ومـــن هنـــا لا بـــأس أن يسمّى شاعرنا العذريّ بناء على ما تقدّم .

أخبـــاره :

لم تسعفنا المصادر على ترجمة لحياة هذا الشّاعر ، بله ما ذكرته عن خبر مقتلـــه (٦) ، فقد كان أوّل ما هاج الحرب بين بني عامر بن عبد الله بن ذبيان وبين بني رقاش ، وهم بنو قرّة ابن حنش بن عمرو ابن عبد الله بن ثعلبة بن ذبيان ، وهم رهط زيادة بن زيد ، وبنـــو عـــامر رهط هدبة – أنّ حوط بن خشرم أخا هدبة راهن زيادة بن زيد على جملَيْن من إبلهما ، وكان مطلقهما من الغاية على يوم وليلة ، وذلك في القيظ ، فتزوّدوا المـــاء في الرّوايـــا والقـــرب ، وكانت أخت حوط سلمى بنت خشرم تحت ابن زيد ، فمالت مع أخيها على زوجها ، فوهّنت أوعية زيادة ، ففني ماؤه قبل ماء صاحبه ، فقال زيادة :

قد جعلت نفسيَ في أديمِ(٧)   مُحرَّم الدِّباغ ذي هُزوم(٨)

ثمّ رَمَت في عُرُض الدَّيموم[٩] في بادح[١٠] من وَهَج السَّموم[١١]

عند اطّلاع وعرة النّجوم

وقال زيادة أيضًا :

قد علمتْ سلمة بالعَميس[١٢] ليلةَ مَرمارٍ[١٣] ومَرْمَريـــــس[١٤]

أنّ أبا المسوار ذو شَريس[١٥] يشفي صُداع الأبلج الدّلعيس[١٦]

فكان ذلك أوّل ما أثبت الضّغائن بينهما .

ثمّ إنّهما اصطحبا وهما مقبلان من الشّام في ركب من قومهما ، فكانا يتعاقبان السّوْق بالإبل، ومع هدبة أخته فاطمة ، فنزل زيادة فارتجز فقال :

عوجي علينا واربَعي يا فاطـــــما ما بين أن يُرى البعـــــير قائمـــا

ألا ترَيْن الدّمع منّي ســاجمـــا[١٧] حذارَ دارٍ منـــك أن تُلائـمـــا[١٨]

فعرَّجت مُطَّردًا عُـــراهمـــــا[١٩] فَعْمًا[٢٠] يبذّ القُطُفَ[٢١] الرَّواسما[٢٢]

كأنّ في المَثـــناة[٢٣] منه عائمـــا[٢٤] إنّـــك والله لأن تُبـــاغـمـــا[٢٥]

خَوْذًا[٢٦] كأنّ البُوص[٢٧]والمَآكما[٢٨] منها نَقًـــا[٢٩] مخـــالطٌ صَرائما[٣٠]

خيرٌ من استقبالك السَّمائـــما[٣١] ومن مُنـــادٍ يبتغـــي مُعاكِـــما[٣٢]

فغضب هُدْبَة حين سمع زيادة يرجز بأخته ، فنزل فرجز بأخت زيادة ، وكانـــت تـــدعى أمّ خازم، وقيل : أمّ قاسم ، فقال :

لقد أَراني والغـــــلام الحـــازمـــا نُزْجي المَطيَّ ضُمَّـــرًا سَواهمـــا[٣٣]

متى تقول القُلُصَ[٣٤]الرَّواسمـــــا والجِلَّةَ[٣٥]النّاجيةَ[٣٦] العَياهـــما[٣٧]

يُبْلغْنَ أُمَّ خـــازم وخـــازمـــــا إذا هبـــــطن مُسْتَحـــيرًا[٣٨] قاتما

ورفَّع الحـــــادي لها الهَماهـــما[٣٩] ألا تَـــرَيْن الحُزْن منّـــي دائـــما

حـــــذارَ دارٍ منـــك أن تلائما والله لا يشفـــــي الفؤاد الهائما

تَمْساحُـــــكِ اللَّبّات[٤٠] والمَآكما ولا اللـــمامُ[٤١] دون أن تُلازما

ولا اللثامُ قبـــــل أن تُفـــاقما[٤٢] وتَعْلُوَ القـــــوائمُ القـــَوائما

فشتمه زيادة ، وشتمه هدبة ، وتسابّا طويلا ، فصاح بهما القوم : اركبا لا حملكما الله ، فإنّا قوم حُجّاج . وخشُوا أن يقع بينهما شرّ،فوعظوهما حتّى أمسك كلّ واحد منهما على ما في نفسه ، وهدبة أشدّهما حنقًا ؛ لأنّه رأى أنّ زيادة قد ضامه إذ رجز بأخته وهي تسمع قوله ، وكانت أخت زيادة غائبة ، فمضيا ولم يتحاورا بكلمة حتّى قضيا حجّهما ، ورجعا إلى عشائرهما .

وجعل هدبة وزيادة يتهاديان الأشعار ، ولم يزل هدبة يطلب غِرّة زيادة حتّى أصابها ، فقتله وهرب ، وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص ، فأرسل إلى عمّ هدبة وأهله فحبسهم بالمدينة ، فلمّا بلغ هدبةَ ذلك ، أقبل حتّى شخص عبد الرّحمن أخو زيادة إلى معاوية ، فأورد كتابه إلى سعيد بأن يُقيدَه منه إذا قامت البيّنة ، فكره سعيد الحكم بينهما ، فحملهما إلى معاوية، فلمّا صاروا بين يديه ، قال له معاوية : قل يا هدبة ، قال : إن شئت أن أقصّ عليك قصّتنا كلامًا أوشعرًا فعلت ، قال : بل شعرًا ، فقال هدبة ارتجالا :

ألا يا لقومي للنّوائب والدّهر ... وللمرء يُرْدي نفسه وهو لا يدري
وللأرض كم من صالح قد تأكّمت(٤٣) ... عليه فوارتْه بلمّاعة(٤٤) قَفْر
فلا تتّقي ذا هبة لجلاله ... ولا ذا ضياع هنّ يُتْركْن للفقر

حتّى قال :

رُمينا فَرامينا فصادف رميُنا ... منايا رجال في كتاب وفي قَدْر
وأنت أمير المؤمنين فما لنا ... وراءك من مَعْدًى ولا عنك من قَصْر
فإن تك في أموالنا لم نضق بها ... ذراعًا وإن صبرٌ فنصبر للصّبر

فقال له معاوية : أراك يا هدبة قد أقررت بقتل صاحبهم . ثمّ قال لعبد الرّحمن : هل لزيادة ولد ؟ فقال : نعم ، المِسْوَر ، وهو غلام لم يبلغ ، وأنا عمّه ووليّ دم أبيه ، فقال : إنّك لا تؤمن على أخذ الدّية أو قتل الرّجل بغير حقّ ، والمسور أحقّ بدم أبيه ، فردّه إلى المدينة ، فحبس ثلاث سنين ، حتّى بلغ المسور ، وذهب عبد الرّحمن بالمسور وقد بلغ إلى والي المدينة ، وهو سعيد بن العاص ، وقيل : مروان بن الحكم ، فأُخرِج هدبة ، فلمّا مُضِي به من السّجن للقتل التفت فرأى امرأته ، وكانت من أجمل النّساء فقال :

أقلِّي عليّ اللوم يا أمّ بوزعـــا ولا تعجبي ممّا أصاب فأوجعا

وذكر بعده أبياتًا لا ضرورة لإثباتها هنا .

قال ابن قتيبة : فسأل سعيد بن العاص أخا زيادة أن يقبل عنه ، فقال : أعطيك ما لم يُعط أحد من العرب : مئة ناقة حمراء ، ليس فيها ذات داء ، فقال : والله لو نقبت لي قبّتــك هذه ، ثمّ ملأتها ذهبًا ما رضيت بها .

ولم يزل سعيد يسأله حتّى عرض عليه ستّ ديات فأبى ، فدفعه إليه حينئذ لقتله بأخيه، فاستأذن هدبة في أن يصلّي ركعتيْن ، فأذن له فصلاّهما وخفّف ، ثمّ التفت إلى من حضر فقال : لولا أن يُظنّ بي الجزع لأطلتهما ، فقد كنت محتاجًا إلى إطالتهما ، ثمّ قال لأهله : إنّه بلغني أنّ القتيل يعقل ساعة بعد سقوط رأسه ، فإن عقَلْت فإنّي قابض رجلي وباسطها ثلاثًا ، ففعل ذلك حين قتل ، وقال قبل أن يقتل :

فإن تقتلوني في الحديد فإنّني قتلت أخاكم مطلقًا لم يُقيَّدِ

فقال أخو زيادة : والله لا قتلته إلاّ مطلقًا من وثاقه ، فأطلق له وتــولّى قتلـــه ابنـــه المِسْوَر، ودفع إليه السّيف وقال : قم فاقتل قاتل أبيك ، فقام فضربه ضربتيْن قتله فيهما .

ويذكر ابن حبيب في أسماء المغتالين رواية في السّياق نفسه ، إذ قام إليه غـــلام حـــين احتلم ، وأمسك بعضهم بيده فضربه ، فتعلّق رأسه بجلدة من حلقه ، فقال له عمّه يا ابن أخي، أجهز عليه ، إيّاك أن تدع لهم فضلة .

وذكروا أنّ هدبة قال : علامة ما بيني وبينكم إن جزعت ، فإنّي إذا قطعت رأســـي مددت رجليّ وقبضتهما ، وإن أنا بقيت ممدود الرّجليْن ، فإنّي لم أجزع ، فلمّا سقط رأسه بقي باسطًا رجليْه .

شــعره :

يبدو أنّ القدماء قد تصدّفوا عن هذا الشّاعر وشعره ، فأنت لا تلفي له ترجمة خاصّة به ، بله ما كان مقترنًا بهدبة بن الخشرم ، ويبدو كذلك أنّ هذا التّصدُّف قد لحق المحــدثين في زماننا ، إذ لا أعلم أحدًا قد نهد لجمع شعر هذا الشّاعر .

غير أنّني قد ألفيت إشارة مهمّة في كتاب الفهرست للنّديم تبــيّن أنّ أبــا ســعيد السّكّريّ قد صنع ديوانًا لزيادة (٤٥) ، كما يذكر ياقوت الحمويّ في معجم الأدباء (٤٦) في أثناء ترجمة الزّبير بن بكّار ، تصانيف كثيرة له ، ومنها كتاب "أخبار هدبة بن الخــشرم وزيــادة" ، وليتنا نستطيع الحصول على هذا التّصنيف ، لانكشف لنا أثر ذو قيمة وخطــر عــن هــذيْن الشّاعريْن ، وخاصّة زيادة .

ثمّ وجدت ملحوظتيْن حريّتيْن بالتّلبّث عندهما والتّبصّر فيهما ، فقد ذكر أبو الفرج في أغانيه (٤٧) النّصّ الآتي: " قال اليزيديّ في خبره : وجعل هدبة وزيــادة يتــهاديان الأشــعار ويتفاخران ، ويطلب كلّ واحد منهما العلوّ على صاحبه في شعره ، وذكر أشــعارًا كــثيرة ، فذكرت بعضها ، وأتيت بمختار ما فيه ، فمن ذلك قول زيادة في قصيدة أوّلها :

أراك خليلا قد عزمت التّجنّبا وقطّعت حاجات الفؤاد فأصحبا... "

فلو تدبّرنا هذا النّصّ لتبيّنّا أنّ أبا الفرج اطّلع على أشعار زيــادة فوجــدها جمّــة كثيرة،فتخيّر بعضها ، بدليل قوله : " وذكر أشعارًا كثيرة ، فذكرت بعضها ، وأتيت بمختار ما فيه " ، ولعلّ هذا ما دعا رجلا مثل الزّبير بن بكّار أن يصنّف كتابًا في أخبار هدبة وزيادة .

أمّا الملحوظة الأخرى ، فهي لا تقلّ خطرًا وقيمة عن الأولى ، بل تقوم دلــيلا مثبّتًــا ومقوّيًا على كثرة أشعار زيادة ، وتزيدنا رؤية نقديّة عن شعر هذا الشّاعر ، فيقول أبو الفرج : " أخبرني محمّد بن العبّاس اليزيديّ قال : حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة قــال : حــدّثني مــصعب الزّبيريّ قال : كنّا بالمدينة أهل البيوتات ، إذا لم يكن عند أحدنا خبر هدبة وزيادة وأشــعارهما ازدريناه ، وكنّا نرفع من قدر أخبارهما وأشعارهما ونعجب بها " .

فلو اقترأنا هذا النّصّ ، لوجدنا إعلاء لشأن هذا الشّاعر وشعره ، وخاصّة من النّاحية النّقديّة ، فقد كان أهل البيوتات في المدينة يعجبون بشعره وشعر هدبة .

ويحرو الإنباه على أنّ شعر زيادة نزر يسير في المصادر المتوافرة ، على الرّغم ممّا قدّمنا ، وقد ألفيت قصيدتيّن في منتهى الطّلب ، وأشعارًا متناثرة في المصادر المثبتة في نهاية البحث ، ولا يظنّنّ ظانّ أنّ هذه المصادر وحدها هي الّتي اطّلعت عليها ، بل عدت ونبشت كتب التّاريخ والأنساب والمجموعات الشّعريّة والمعارف العامّة اللغويّة والأدبيّة وكتب التّراجم والجغرافية ، وكانت ضنينة بشعر هذا الشّاعر ، ويبدو أنّه كان عنها غُفْلا .

ولكنّ النّاظر في شعره الّذي استطعنا الحصول عليه – وخاصّة القصيدتيْن اللتيْن في منتهى الطّلب– يتبيّن له أنّه شاعر قد ملك عِناج الشّعر ، وكانت له فيه كعب راسخة وقدم ثابتة ، ولعلّ قابل الأيّام يظهر لنا ما اندثر من شعره ، أو كان نسيخًا أو خبيئًا في دور المخطوطات في العالم .

وهنا أرى من الحكمة أن أستشهد بقول الأستاذ سعيد الأفغانيّ في مقدّمة تحقيقه كتاب حجّة القراءات لابن زنجلة ببعض تصرّف منّي ، وكانت حاله مع ابن زنجلة كحالي مع زيادة ، فقد قال : " لقد كان صمت المصادر في كتب الرّجال والطّبقات مطبقًا ، لم أجد فيها على كثرة البحث ترجمة له ، وليس يعني القارىء حساب الوقت الّذي أنفدته في البحث عن ذلك ، ويعنيه أن يوقن أنّ كتب الطّبقات في تراثنا على وفرها وتراكمها وتنوّعها والافتنان في التّأليف فيها افتنانًا لم تبلغه أمّة حتّى اليوم سعة وعمقًا ، أغفلت أضعاف من ذكرت من علمائنا وشعرائنا الأكفياء الجديرين بالتّنويه في حضارتنا العلميّة الواسعة المتباعدة الأطراف ... " (٤٨) .

منهج التّحقيق

انشعب منهجي في تحقيق شعر زيادة إلى السّبل الآتية :

١- نبش المصادر القديمة الّتي أشرت إلى تصنيفها قبلا ، وأشرت إلى تفصيلها بعدًا .

٢- ضبط الشّعر من ناحية العروض والنّحو .

٣- تخريج الشّعر من مصادره ، وإثبات ذلك في الحواشي .

٤- مقابلة الشّعر إذا وجد في مصادر كثيرة .

٥- فَسْر المفردات الصّعبة .

٦- تعريف الأعلام والأماكن ، وقد كانت قليلة .

٧- ترتيب القوافي وفق الحروف الهجائيّة .

٨- العَوْد إلى كتاب منتهى الطّلب لابن ميمون ، في النّسخة المخطوطة وفي النّسخة المطبوعة .

التّحقيــق

القصيدة الأولى* من منتهى الطّلب ، وهي من البحر الطّويل :

وقال زيادة بن زيد العذريّ بن مالك بن عامر بن ثعلبة بن قرّة بن خُنَيْس بن ثعلبة بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن زيد بن ليث بن سَوْد بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة :

١- أَراكَ خَليلاً قَدْ عَزَمْــتَ التَّجَنُّبــــا ... وَقَطَّعْتَ أَوْطـــــارَ الفُــؤاد المُحَجَّبا[٤٩]

٢- فَوَصْلاً ، وَلا تَقْطَعْ عَلائقَ خُلّـــَـةٍ ... أُمَيْمَـــةَ ، حَتّى بَتّــــَها فَتَقَضَّبــــا[٥٠]

٣- وَلا تَكُ كَالنّاسي الخَليلَ إذا دَنَــتْ ... به الدّارُ ، وَالبـــاكي إذا ما تَغَيَّبـــا[٥١]

٤- فَسَلِّ الهَوى ، أَوْ كُنْ إذا ما لَقيتَهـــا ... كَذي ظُفُرٍ يُرْمى ، إذا الصَّيْدُ أَسْقَبا[٥٢]

٥- فَقَدْ أَعْذَرَتْ صَرْفُ الدِّيار بِأَهْلِهـــا ... وَشَحْطُ النَّوى بَيْني وَبَيْنَك مَطْــلَبا[٥٣]

٦- فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْد الفِراقِ خَليلُــهـــــا ... عَميدًا إذا ما ناءَ عَنْها تَطَــرَّبـــــا[٥٤]

٧- فَلا هِيَ تَأْلو ما نَأَتْ وَتَباعَـــــــدَتْ ... وَلا هُوَ يَأْلـــــو ما دَنا وَتَقَرَّبـــــا[٥٥]

٨– فَكَيْفَ تَلومُ النَّفْسَ فيما هَجَرْتَها وَلَلْقَلْبُ فيما لُمْتَها كانَ أَذْنَبا

٩– أَطَعْتُ بها قَوْلَ الْوُشاةِفَما أَرى الوُشاةَ انْتَهَوْا عَنّا ، وَلا الدَّهْرُ أَعْتَبا[٥٦]

١٠– فَهَلاّ صَرَمْتَ وَالحِبالُ مَتينَةٌ أُمَيْمَةَ ، إنْ واشٍ غَوِيٌّ تَكَذَّبا[٥٧]

١١–وَشُعْث يُجدّونَ النِّعالَ لضُمَّرٍ سَواهِمَ يَقْطَعْنَ الَمليعَ الُمذَبْذَبا[٥٨]

١٢– جُنوحًا كَأَسْراب القَطا راحَ مَقْصرًا رَوايا فِراخٍ بالفَلاة فَأَطْنَبا[٥٩]

١٣– عَسَفْتُ بِهِمْ داويَّةً ما تَرى بِها هُدى راكِبٍ إلاّ صَفيحًا مُنَصَّبا[٦٠]

١٤– وَكَمْ دونَها مِنْ مَهْمَهٍ وَتَنوفَة وَمِنْ كاشحٍ قَدْ جاءَ بَعْدي فَعَقَّبا[٦١]

١٥– وَراحلَةٍ تَشْكو الكَلالَ زَجَرْتُها إذا اللَيْلُ عَنْ ضَوْءِ الصَّباحِ تَجَوَّبا[٦٢]

١٦– جُماليَّةٍ قَدْ غادَرَتْ في مُناخِها لَدى مُجْهَضٍ كَالرَّأْلِ ذِئْبًا وَثَعْلَبا[٦٣]

١٧–وَأَذْهَبَ مِنْها النَّصُّ في كُلِّ مَهْمَهٍ سَنامًا مِنَ العاصيِّ قَدْ كانَ أَوْصَبا[٦٤]

١٨–فَصارَتْ كَجَفْنِ السَّيْف حَرْفًا رَذِيَّةً بَرى النَّيَّ عَنْها والسَّديفَ الُمَلَحَّبا[٦٥]

١٩–وَأَسْطَعَ نَهّاضٍ أَمينٍ فَقارُهُ يَعومُ بصُلْبٍ كَالقَناطرِ أَحْدَبا[٦٦]

٢٠–قَذوفٍ إذا ما اسْتَأْنَسَتْ مِنْ مَناخِها سَما طَرْفُها وَاسْتَوْفَزَتْ لتَقَرَّبا[٦٧]

٢١–تُواترُ بَيْنَ الحَرَّتَيْنِ كَأَنَّها فَريدٌ يُراعي بالجُنَيْنَة رَبْرَبا[٦٨]

٢٢–إذا خفْتَ شَكَّ الأَمْرِ فَارْمِ بعَزْمَةٍ غَيابَتَهُ يَرْكَبْ بكَ العَزْمُ مَرْكَبا[٦٩]

٢٣–وَإنْ وجْهَةٌ سُدَّتْ عَلَيْكَ فُروجُها فَإنَّكَ لاق–لا مَحالَةَ–مَذْهَبا[٧٠]

٢٤– وَلَمْ يَجْعَلِ اللهُ الأُمورَ إذا اجْتَدَتْ عَلَيْكَ رِتاجًا ، لا يُرامُ ، مُضَبَّبا[٧١]

٢٥–كَذاكَ الفَتى يَومًا إذا ما تَقَلَّبَتْ بِه صَيْرَفيّاتُ الأُمور تَقَلَّبا[٧٢]

٢٦–يُلامُ رِجالٌ قَبْلَ تَجْريب أَمْرِهِمْ وَلَيْسَ يُلامُ الَمرْءُ حَتّى يُجَرَّبا[٧٣]

٢٧–وَإنّي لَمعْراضٌ قَليلٌ تَعَرُّضي لوَجْه امْرِىءٍ يَوْمًا إذا ما تَجَنَّبا[٧٤]

٢٨–قَليلٌ عثاري ، حينَ أُذْعَرُ ، ساكِنٌ جَناني ، إذا ما الحَرْبُ هَرَّتْ لتَكْلَبا[٧٥]

٢٩–وَحَشَّ الكُماةُ بالسُّيوف وَقودَها حفاظًا ، وَبالخَطِّيِّ حَتّى تَلَهَّبا[٧٦]

٣٠–فَلَمْ يُنْسني الجَهْلُ الحَياءَ ، وَلَمْ أَكُنْ أَمينًا ، وَلَمْ أُرْسِلْ لساني لِيَخْدبا[٧٧]

٣١–عَلى النّاسِ ، إلاّ أَنْ أَرى الدّاءَ بارِزًا فَأَقْمَعَ نَجْمَ الدّاءِ عَنّي فَيُجْلبا[٧٨]

٣٢–حَؤوطٌ لأَقْصى الأَهْلِ أَخْشى وَراءَهُ ... مذَبٌّ ، وَمِثْلي عَنْ حِمى الأَصْلِ ذَبَّبـــا[٧٩]
٣٣–وَما باتَ جَهْلي رائحًا مُذْ تَرَكْتـــُهُ ... وَليدًا ، وَلا حِلْمي يَبيتُ مُعَزَّبـــــــا[٨٠]
٣٤–بِحَسْبِكَ ما يُلْقاكَ فَاجْمَعْ لِنـــازِلٍ ... قِراهُ وَنَوِّبْـــــــــهُ إذا ما تَنَوَّبــــــــا[٨١]
٣٥–وَلا تَنْتَجِعْ شَرًّا إذا حيـــــلَ دونَهُ ... بِسَتْرٍ ، وَهَبْ أَســـــــــْتارَهُ ما تَغَيَّبا[٨٢]
٣٦–أَنا ابْنُ رَقاشٍ ، وابْنُ ثَعْلَبــَةَ الّذي ... بَنى هادِيًا يعلو الهَواديَ أَغْلَـــــــــبا[٨٣]
٣٧–مِنَ الغُرِّ بُنْيانًا لِقَـــــوْمٍ تَماصَعـــوا ... بِأَسْيافِهِمْ عَنْهُ ، فَأَصْبَحَ مُصْعَبـــــــــا[٨٤]
٣٨–فَما إنْ تَرَيْ في النّاسِ أُمًّا كَأُمِّـــــنا ... وَلا كَأَبينا حين نَنْسُبـــــــــُهُ أَبـــــا
٣٩–أَتَمَّ وَأَنْمى بِالبَنيـــنَ إلى العُلـــــى ... وَأَكْرَمَ مِنّا في القَبائِلِ مَنْصِـــــــــبا[٨٥]
٤٠– وَأَخْصَبَ في المِقْرى وَفي دَعْوَةِ النَّـــدى ... إذا طائفُ الرُّكْبانِ طافَ فَأَجْدَبــــــا[٨٦]
٤١– مَلَكْنا ، وَلَمْ نُمْلَكْ ، وَقُدْنا ، وَلَمْ نُقَدْ ... وَكانَ لَنا حَقًّـــا عَلـــــى النّاسِ تُرْتَبا[٨٧]
٤٢–بِآيَةِ أَنّا لا نَـــــــرى مُتَتـــَوِّجًـــا ... مِنَ النّـــاسِ يعلونـــــا بِتاجٍ مُعَصَّبـــا[٨٨]
٤٣–وَلا مَلِكًا إلاّ اتّقانا بِمُلْـــــــكِــــه ... وَلا ســـوقَةً إلاّ عَلى الخَـــَرْجِ أُتْعِبــــا[٨٩]
٤٤–وَلَدْنا مُلوكًا وَاسْتَبَحْنا حِماهُـــــــمُ ... وَكُنـــّا لَهُمْ في الجاهليَّــــةِ مَوْكِبــــا[٩٠]
٤٥–نَدامى وَأَرْدافًا ، فَلَمْ نَرَ ســـــــوقَةً ... تُوازِنُنــــا ، فَاسْــــأَلْ إيـــادًا وَتَغْلِبا[٩١]
٤٦–قَليلٌ لِيَوْمِ الشَّرِّ–وَيْكَ–تَعَـــرُّضي ... فَإِنْ حَلَّ يَوْمًا ، قُلْتُ لِلشَّرِّ: مَرْحَــــبا[٩٢]

وقال من البحر الطّويل :

١–تَذَكَّرَ عَنْ شَحْطٍ أُمَيْمَةَ فَارْعَـــوى ... لَها بَعْدَ إِكْثـــارٍ وَطـــولِ نَحيبِ[٩٣]
٢–وَإِنَّ امْرَأً قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرَ لَمْ يَخَفْ ... تَقَلُّـــبَ عَصْرَيْهِ لَغَيْـــرُ لَبيـــبِ[٩٤]
٣–هَلِ الدَّهْرُ والأَيّامُ إلاّ كَما تَـــرى ... رَزيئَةُ مالٍ أَوْ فـــِراقُ حَبيـــبِ[٩٥]
٤–وَكُلُّ الّذي يَأْتي ، فَأَنْـــتَ نَسيبُهُ ... وَلَسْتَ لِشَيْءٍ ذاهـــبٍ بِنَسيـــبِ[٩٦]
٥–وَلَيْسَ بَعيدٌ ما يَجيءُ كَمُقْبِـــــلٍ ... وَلا ما مَضى مِنْ مُفْرِحٍ بِقَريـــبِ[٩٧]
٦–فَلا تَيْأَسَنَّ الدَّهْرَ مِنْ وُدِّ كاشِـــحٍ ... وَلا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ صَرْمَ حَبيـــبِ[٩٨]

وقال من البحر الطّويل :

فَلَسْتُ أُبالي بَعْدَ يَوْمِ مُطَـــــرِّفٍ ... حُتوفَ المَنايـــا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتِ[٩٩]

القصيدة الأخرى من منتهى الطّلب

وهي من البحر الطّويل*

١-أَلمّا بلَيْلى يا خَليلَــــــيَّ وَاقْصِــــرا ... فَما لَمْ تَزوراهـــــا بنا كانَ أَكْثَرا(١٠٠)
٢-وَعوجا المَطايا طالَمــا قَدْ عَرَحْتُـــــما ... عَلَيْها ، وَإِنْ كانَ المُعَـــرِّجُ أَعْسَرا(١٠١)
٣-كَفى حَزَنًا أَنْ تَجْمَــعَ الـــــدّارُ بَيْنَنا ... بصُرْمٍ للَيْلى بَعْدَ وُدٍّ وَتَهْـــجُـــرا(١٠٢)
٤-وَلَمْ أَرَ لَيْلى بَعْـــدَ يَـــــوْمِ لَقيتُـــــها ... تَكُفُّ دُموعَ العَيْـــنِ أَنْ تَتَحَـــدَّرا
٥-مُنَعَّمَةٌ يُصْبِي الحَليــــــم كَلامُــــها ... تَمايَلُ في الرُّكْنَيْنِ مِنْها تَبَخْتُــــرا(١٠٣)
٦-مَتى يَرَها العَجْلانُ لا يَثْنِ طَرْفَــــــهُ ... لِى عَيْنِه حَتّى يَحـــارَ وَيَحْســــــرا(١٠٤)
٧-وَلَوْ جُلِيَتْ لَيْلى عَلى اللَيْلـــِ مُظْلِمًا ... لَجَلَّتْ ظَلامَ اللَيْـــلِ لَيْلى فَأَقْمَـــرا(١٠٥)
٨-إِذا ما جَعَلْنا مِنْ سَـــــنامٍ مَناكِبًـــــا ... وَرُكْنــًا مِنَ البَقّارِ دونَكِ أَعْفَـــرا (١٠٦)
٩-فَقَدْ جَدَّ جدُّ الهَجْرِ يا لَيْـــــــلَ بَيْنَنــا ... وَشَحْطُ النَّوى إِلاّ الهَوى والتَّذَكُّرا(١٠٧)
١٠-وَكَمْ دونَ لَيْلى بَلْـــدَةً مُســـــْبطِرَّةً ... تَقـــودُ فَلاها العيسَ حتّى تَحَسَّـــرا(١٠٨)
١١-تَنَفَّذْتُ حِضْنَيْها بأَمْــرِ مُنَضَّـــــخٍ ... وَخَطّارَةٍ تُشْري الزِّمـــــامَ المُزَرَّرا(١٠٩)
١٢-كَأَنَّ بذِفْراها وَبَلْـــدَةِ زَوْرِهــــــا ... إِذا أَنْجَدَتْ ، نَضْحَ الكُحَيْلِ المُقَيَّرا(١١٠)
١٣-كَأَنَّ لَها في السّيْرِ لَهْـــوًا تَلَــــذُّهُ ... إِذا افْتَرَشَتْ خَبْتًا مِنَ الأَرْضِ أَغْبَرا(١١١)
١٤-خَبوبُ السُّرى عَيْرانَـــةٌ أَرْحَبِيّــَةٌ ... عَسوفٌ إِذا قَرْنُ النَّهارِ تَدَبَّــــرا(١١٢)
١٥-تُليحُ بِرَيّانِ العَســــيبِ كَأَنَّـــــهُ ... عَثاكِلُ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْـــحَةَ أَبْسَرا(١١٣)
١٦-تَسُدُّ به طَوْرًا خَوايـــَةَ فَرْجِــــها ... وَطَوْرًا إِذا شالَـــتْ ، تَراهُ مُشَمِّرا(١١٤)
١٧-فَأَجْمَعْتَ جِدًّا يا ابْنَ زَيْـــدِ بْنِ مالِكٍ ... بماكُنْتَ أَحْيانًا إِلى اللهْوِ أَصْـــوَرا(١١٥)
١٨-أَفاقَ وَجَلّى عَنْ وَقـــارٍ مَشيبُــــهُ ... وَأَجْلى غِطاءَ الدَّهْرِ عَنْهُ فَأَبْصَــــرا
١٩-وَكُنْتَ امْرَأً مِنْكَ الأَنــــاةُ خَليقَـــةٌ ... وَشَهْمًا ، إِذا سيـــــمَ الدَّنِيَّةَ أَنْكَرا(١١٦)
٢٠-أَناةَ امْرِىءٍ يَأْتي الأُمـــــورَ بقُـــدْرَةٍ ... مَتى ما يَرِدْ ، لا يَعْيَ ، مِنْ بَعْدُ ، مَصْدَرا
٢١-وَقَدْ غادَرَتْ مِنّي الخُطوبُ ابْنَ حِقْبَةٍ ... صَبورًا عَلى وَقْعِ الخُطوبِ مُذَكَّـــرا(١١٧)
٢٢-إِذا ما انْتَهى عِلْمي ، تَناهَيْتُ عِنْـــدَهُ ... أَطالَ فَأَمْلَـــى أَوْ تَناهى فَأَقْصَــــــرا(١١٨)

٢٣–وَلا أَرْكَبُ الأَمْرَ المُدَوِّيَ عِلْمُهُ ... بعَمْيائِه ، حَتّى أَروزَ وَأَنْظُرا[١١٩]

٢٤–وَما أَنا كَالعَشْواءِ تَرْكَبُ رَأْسَها ... وَتُبْرِزُ جَنْبًا لِلْمُعادينَ مُصْحِرا[١٢٠]

٢٥–وَيُخْبِرُني عَنْ غائبِ الدَّهْرِ هَدْيُهُ ... كَفى الهَدْيُ عَمّا غَيَّبَ المَرْءُ مُخْبِرا[١٢١]

٢٦–سَبَقْتَ ابْنَ زَيْدٍ كُلَّ قَوْمٍ بِقُدْرَةٍ ... فَأَنْتَ الجَوادُ جارِيًا ومُغَمَّرا[١٢٢]

٢٧–هُوَ الفَيْضُ وَابْنُ الفَيْضِ أَبْطَأَ جَرْيُهُ ... إذا الخَيْلُ جاءَتْ ، أَنْ يَجيءَ مُصَدَّرا[١٢٣]

٢٨–وَإِنَّ غُلامًا كانَ وارِثَ عامِرٍ ... وَوارِثَ رِبْعِيٍّ ، لأَهْلٌ لِيَفْخَرا[١٢٤]

٢٩–بَنو الصّالحينَ الصّالحونَ ، وَمَنْ يَكُنْ ... لآباءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرا

٣٠–وَما المَرْءُ إلاّ ثابتٌ في أَرومَةٍ ... أَبى مَنْبَتُ العِيدانِ أَنْ يَتَغَيَّرا[١٢٥]

٣١–وَأَعْمامُهُ يَوْمَ الهَباءَةِ أَطْلَقوا ... أُسارى ابْنِ هِنْدٍ يَوْمَ تُهْدى لِقَيْصَرا[١٢٦]

٣٢–وَهُمْ رُؤَساءُ الجَمْعِ غَيْرَ تَنَحُّلٍ ... بِثَهْمَدَ إِذْ هاجوا بِهِ الحَيَّ حُضَّرا[١٢٧]

٣٣–دَفَعْتُ وَقَدْ أَعْيا الرِّجالُ بِدَفْعِها ... وَأَصْبَحَ مِنّي مِدْرَهُ القَوْمِ أَوْجَرا[١٢٨]

٣٤–وَمِنّا الّذي لِلْحَمْدِ أَوْقَدَ نارَهُ ... يَرى ضَوْءَها مِنْ يافِعٍ مَنْ تَنَوَّرا[١٢٩]

٣٥–وَآذَنَ أَنْ مَنْ جاءَنا وَهْوَ خائفٌ ... فَإِنَّ لَهُ مَنْ كانَ أَنْ يَتَخَفَّرا[١٣٠]

٣٦–إذا شاءَ أَنْ يَرْعى مَعَ النّاسِ آمِنًا ... لَهُ السِّرْبُ لا يَخْشى مِنَ النّاسِ مَعْشَرا [١٣١]

٣٧–هُوَ العُودُ إلاّ ثابتٌ في أَرومَةٍ ... أَبى صالحُ العِيدانِ أَنْ يَتَغَيَّرا

٣٨–أُولئكَ قَوْمي كانَ يَأْمَنُ جارُهُمْ ... وَيُحْرَزُ مَوْلاهُمْ إذا السَّرْحُ نُفِّرا[١٣٢]

٣٩–إذا أَبْصَرَ المَوْلى بِحَيَّةِ مَأْزِقٍ ... مِنَ الأَرْضِ يَخْشاها ، أَهَلَّ وَأَسْفَرا[١٣٣]

٤٠–مَطاعيمُ للأَضْيافِ في كُلِّ شَتْوَةٍ ... سِنينَ الرِّياحُ تَرْجِعُ اللِّيطَ أَغْبَرا[١٣٤]

٤١–إذا صارَتِ الآفاقُ حُمْرًا كَأَنَّما ... يُجَلِّلْنَ بِالنَّوْءِ المُلاءَ المُعَصْفَرا[١٣٥]

٤٢–فَإِنْ جاءَ ما لا بُدَّ مِنْهُ فَمَرْحَبًا ... بِجائِبَةٍ ، إِذْ لَمْ تَجِدْ مُتَأَخَّرا[١٣٦]

الطّويل

١–وَلَمْ أَرَ قَوْمًا مِثْلَنا خَيْرَ قَوْمِهِمْ ... أَقَلَّ بِهِ مِنّا عَلى قَوْمِهِمْ فَخْرا[١٣٧]

٢–وَما تَزْدَهينا الكِبْرِياءُ عَلَيْهِمُ ... إذا كَلَّمونا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرا

٣–وَنَحْنُ بَنو ماءِ السَّماءِ فَلا نَرى ... لأَنْفُسِنا مِنْ دونِ مَمْلَكَةٍ قَصْرا[١٣٨]

البسيط

١– وَما ثَنى رثيانٌ منْهُمُ غَضَـــــبي وَلا بَنو قُنْفُذ فَسْوُ العَصافيرِ[١٣٩]
٢– قَوْمٌ إذا غَضبوا دُقَّتْ أُنوفُهُــمُ دَقَّ المُضَبِّبِ أَسْتاهَ المَساميرِ[١٤٠]

البسيط

لَنَجْدَعَنَّ بِأَيْدينا أُنوفَكُمُ بَني أُمَيَّةَ إنْ لَمْ تَقْبَلوا الغيَرا[١٤١]

الطّويل

١– وَإنَّ التُّقى خَيْــرُ المَتــاعِ وَإنَّـــــما نَصيبُ الفَتى منْ ماله ما تَمَتَّعــــا[١٤٢]
٢– وَقَدْ أَبْرَزَتْ منّـــي الحُـــروبُ مُجَرِّبًــا صَليبًا ، عَلى وَقْعِ الحُروب مُشَيَّعا[١٤٣]
٣– جَموحًا ، إذا لَمْ أَرْضَ أَمْرًا تَرَكْتُــــــهُ صَبورًا ، إذا لَمْ أَجدْ لِيَ مَجْزَعــا
٤– وَما سَوَّلَتْ نَفْسي لِيَ السِّلْمَ إذْ بَدَتْ نَواجذُها يَقْطُرْنَ سُمًّا مُسَــــلَّعا [١٤٤]
٥– وَ ما كُنْتُ ممَّنْ أَرَّثَ الشَّـــرَّ بَيْنَهُــمْ وَلا حينَ جَدَّ الجدُّ ممَّـــنْ تَخَشَّعا[١٤٥]
٦– وَلَيْسَ أَخو الحَرْبِ المُضــرَّة بالَّــذي إذا ضَغَمَتْهُ جاءَ للسِّلْمِ أَخْضَــعــا[١٤٦]
٧– وَلكنْ أَخوها كُلُّ شاكٍ سِــــــلاحــُهُ إذا حَمَلَتْهُ فَوْقَ حالٍ تَشَــــجَّعا[١٤٧]

الكامل

وَإذا مَعَدٌّ أَوْقَدَتْ نيرانَها لِلْمَجْدِ ، أَغْضَتْ عامرٌ وَتَقَنَّعوا[١٤٨]

الرّجز*

١– عوجي عَلَيْنا وارْبَعي يــا فاطما ما دونَ أَنْ يُرى البَعيرُ قائمــا[١٤٩]
٢– ألا تَرَيْنَ الدَّمْعَ منّــي ساجمــا حذارَ دارٍ منْـــك أَنْ تُلائمــا[١٥٠]
٣– فَعَرَّجْتُ مُطَّـــرِدًا عُراهمــــا فَعْمًا يَبُذُّ القُطُفَ الرَّواسمــا[١٥١]
٤–كَأَنَّ في المَثْناة منْـــــهُ عائــمــا إنَّكَ وَاللهِ لأنْ تُبــــاغمــــا
٥– خَوْدًا كَأَنَّ البـــوصَ وَالمَآكمــا منْها نَقًا مُخالــطٌ صَرائمــا
٦– خَيْرٌ منَ اسْتقْبالكَ السَّمائمــا وَمنْ مُنـــــادٍ يَبْتَغي مُعاكما

الرّجز*

أَنْعَتُ آياتٍ لِكَيْمــــا تَعْلَمــــي بالخالِ بالكَشْحِ اللطيفِ الأَهْضَمِ

وَالشّامَةِ السَّــــوْداءِ بالمُخَـــــدَّمِ   أَتَذْكُريــنَ لَيْلَــــــةً بِإِضَّــمِ

وَلَيْلَةً أُخْرى بِخَبْتِ العَلَمِ

الرّجز*

قَدْ جَعَلْتُ نَفْســـــيَ في أَديـــــــمِ   مُحَرَّمِ الدِّبــاغِ ذي هُزومِ

ثُمَّ رَمَتْ في عُرُضِ الدَّيْـــــمـــــومِ   في بادِحٍ مِنْ وَهَجِ السَّمومِ

عِنْدَ اطِّلاعِ وَعْرَةِ النُّجومِ

الوافر

١- شَجَجْنا خَشْرَمًا في الرَّأْسِ عَشْرًا   وَوَقَّفْنا هُدَيْبَةَ إِذْ هَجانا(١٥٢)

٢- تَرَكْنا بِالعُوَيْنِدِ مِنْ حُسَيْـــــــنٍ   نِساءً يَلْتَقِطْنَ بِهِ الجُمانا(١٥٣)



الهوامش والتعليقات

١- جمهرة أنساب العرب : ٤٤٨ ، ونسب معدّ واليمن الكبير : ٣٤ .

٢- الإكمال ٢ : ٣٤٤ .

٣- جمهرة أنساب العرب : ٤٤٨ .

٤- المصدر السّابق : ٤٤٧ .

٥- نسب معدّ واليمن الكبير : ١٥ .

٦- الأغاني ٢١ : ٢٧٧-٢٩٨ ، وأسماء المغتالين ضمن مجموعة نوادر المخطوطات ٢ : ٢٧٤-٢٨٠ ، وخزانة الأدب ٩ : ٣٣٤-٣٤٠ ، والكامل في اللغة والأدب ١٤٥٢-١٤٥٦ ، والشّعر والشّعراء ٤٦٠-٤٦٣ ، ومعجم الشّعراء ٤٠٧-٤٠٨ ، والتّذكرة الحمدونيّة ٥ : ١٩٦ .

٧- الأديم : الجلد .

٨ – الهُزوم : ج هَزْم وهَزْمَة ، وهي الكسور في القربة ، وسقاء مُتهزِّم ومُهزَّم : إذا كان بعضه قد ثني على بعض مع جفاف .

٩- الدّيموم والدّيمومة : الفلاة يدوم السّير فيها لبعدها ، ولا أعلام بها ولا طريق ولا ماء ولا أنيس ، والجمع : دياميم

١٠ – البادح : المتّسع من الأرض .

١١- السَّموم : الرّيح الحارّة ، والجمع : سمائم .

١٢- العَميس : وادٍ كان أحد منازل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى بدر ، ويقال له : عَميس الحمام ، معجم البلدان : العّميس . وورد كذلك بالغيْن المعجمة (غميس) في معجم البلدان ولسان العرب .

١٣- المَرمار : من أسماء الدّاهية .

١٤- المَرْمَريس : الدّاهية ، وورد هذا البيت في مادّة (مرر) في لسان العرب من غير نسبة ، وفيه : بالغَميس ، بالغيْن المعجمة .

١٥- ذو شَرِيس: أي ذو عُسْر . وقد ورد هذا البيت في اللسان من غير نسبة ، ولكنّ ابن منظـــور أخذ صدر البيت الأوّل فجعله صدرًا ، وصدر البيت الثّاني وجعله عجزًا. انظر : مادّة شرس.

١٦ – الدّلعيس : لم أعرف معناها ، ولم أجدها في اللسان .

١٧- ساجم : سائل ، سجوم العين الدّمع والسّحابة الماء : سيلانه .

١٨- تُلائم : توافق .

١٩- العُراهِم : الغليظ من الإبل .

٢٠- الفَعْم : الممتلىء .

٢١- القُطُف : ج قَطوف ، وهي الدّابّة البطيئة في السّير .

٢٢- الرّواسم : ج راسمة على القياس ، ولم أجد هذا الجمع في اللسان ، بل قال : ناقة رسوم : تؤثّر في الأرض من شدّة الوطء .

٢٣- المَثناة : الحبل .

٢٤- عائم : سابح ، شبّه سير النّاقة كأنّها تسبح .

٢٥- تُباغِم : البُغام : صوت النّاقة .

٢٦- خَوْد : خوّد البعير : أسرع واهتزّ .

٢٧- البُوص (بفتح الباء أو ضمّها) : العجيزة .

٢٨- المآكم : ج مَأكَمة ، وهي العجيزة .

٢٩- النّقا : الكثيب من الرّمل .

٣٠- الصَّرائم : ج صريمة ، وهي القطعة المنقطعة من معظم الرّمل ، أو القطعة من النّخل .

٣١- السَّمائم : ج سَموم ، وهي الرّيح الحارّة .

٣٢- مُعاكِم : المُعاكمة : ضمّ الشّيء إلى الشّيء ، أو اجتماع الرّجليْن أو المرأقيْن عاريِيْن لا حاجز بين بدنيْهما .

٣٣- سَواهِم : ج ساهمة ، وهي النّاقة الضّامرة ، وإبل سَواهِم : إذا غيّرها السّفر .

٣٤- القُلُص : ج قَلوص : وهي الفتيّة من الإبل .

٣٥- الجِلَّة : المَسانّ من الإبل ، للواحد والجمع والذّكر والأنثى ، وهو بين الثَّنيّ إلى البازل .

٣٦- النّاجية : النّاقة السّريعة تنجو بمن ركبها .

٣٧- العَياهِم : ج عَيْهَم : وهي نجائب الإبل وشِدادُها .

٣٨- المُسْتَحير : يقال : طريق مُسْتحير : يأخذ في عرض مسافة لا يُدْرى أين منفذه .

٣٩- الهَماهِم : ج هَمْهَمَة ، وهي الكلام الخفيّ ، وترديد الصّوت في الصّدر .

٤٠- اللَبّات : ج لَبَّة ، وهي وسط الصّدر والمَنْحَر ، وموضع القلادة من الصّدر من كلّ شيء .

٤١- اللمام : يقال : ما تزورنا إلا لِمامًا ، معناه : الأحيان على غير مواظبة .

٤٢- تُفاقِم : تنكح .

٤٣- تأكّمت : من الأكمة ، أي قد خبَأت هذا الصّالح وراء الأكمة .

٤٤- اللَمّاعة : الفلاة الّتي تلمع بالسّراب .

٤٥- ١٨٠ .

٤٦- ٣ : ١٣٢٥-١٣٢٦ .

٤٧- ٢٨٣ .

* تخريجها : منتهى الطّلب ، الجزء الخامس من المخطوط ، والمجلّد الثّامن من المطبوع ١٨٢-١٨٩ ، والأغاني : ٢١ : ٢٨٣-٢٨٥ .

٤٨- ١: ٢٥.

٤٩- في الأغاني : وقطّعت حاجات الفؤاد فأصحبا .

٥٠- علائق : ج عَلاقة ، وهي الصّداقة . خُلَة : الصّديق ، تذكّر وتؤنّث ، وتفرد وتجمع ، وهي الزّوجة أيضًا . بتّ : قطع. تقضّب : تقطَع .

٥١- في الأغاني : وأنّك كالنّاسي .

٥٢- في الأصل : يَرمي ، وأرى أن تكون مبنيّة للمجهول ، كما أثبتّ في المتن . والبيت غير مثبت في الأغاني . سلّ : الأمر من سلّى ، بمعنى نسي الأمر ، وطابت نفسه بعد فراقه . ذو ظُفُر : يقال للإنسان وغيره . أسقب : دنا واقترب .

٥٣- في الأغاني : وقد . أعذرتْ طلبًا : أي بالغت في المَطْلَب ولم تقصّر ، وإنّما أنّث أعذرت وفقًا للمضاف إليه ، وهذا جائز في لغة العرب ، فقد قال تعالى : "تلتقطه بعض السّيّارة" يوسف الآية : ١٠ ، وهي قراءة مجاهد وأبي رجاء والحسن وقتادة ، انظر : معجم القراءات القرآنيّة ، وقال المجنون :

أمرّ على الدّيار ديار ليلى   أقبّل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبّ الدّيار شغفن قلبي   ولكن حبّ من سكن الدّيارا

الشَّحْط : البعد . النّوى هنا : الدّار .

٥٤- رواية البيت في منتهى الطّلب : عميدها خليلا ، والمتن رواية بجانب البيت في المنتهى المخطـــوط وهي الأكثر دقّة ؛ لأنّ هذا الخليل المحبّ أصبح بعد فراقها عميدًا ، والعميد : من هدّه العشق، وهذا البيت غير مثبت في الأغاني ، وورد في المخطوط والمطبوع النّأي ، وأرى أن تكـــون : ناء، على سبيل القلب المكانيّ مع الفعل نأى ، حتّى يستقيم المعنى في تطرّب ؛ لأنّ التّطـــرّب هزّة في النّفس من فرح أوحزن ، وهنا موطن حزن .

٥٥- تألو : تترك ، أي إنّها لا تترك حبّها له مهما بعدت منه ، ويألو (الثّانية) : يستطيع ، أي إنّـــه لا يستطيع الوصول إليها، مهما دنا واقترب . وكذا البيت في الأغاني .

٥٦- جاءت لفظة (الدّهر) في المنتهى منصوبة ، والصّواب الرّفع على الابتـــداء ، وجـــاء في روايـــة الأغاني : انتهوْا عنه . الوُشاة : ج واشٍ ، يقال : وشى به وِشاية : نمَ وسعى . أعتب : طلب العُتْبى ، وهي الرّضا .

٥٧- في الأغاني : صَرَمْتِنا ، واشٍ وشى . ويجوز صرمتُ ، فالفتح على سبيل أنّه جرّد مـــن نفـــسه شخصًا يخاطبه ، وتكون أميمة منصوبة على المفعوليّة ، أمّا الكسر ، فعلى سبيل مخاطبة أميمـــة نفسها ، وتكون أميمة ساعتها مبنيّة على الضّمّ في محلّ نصب، على أنّها منادى علم . هـــلاّ : أداة تحضيض .صرم : قطع . الغويّ : الضّالّ ، وفي التّتريل الحكيم : إنّـــك لغـــويّ مـــبين، القصص : ١٨ .

٥٨- شُعْث : ج أشعث ، وهو مغبرّ الرّأس متلبّده . ضمّر : ج ضامر ، الجـــواد دقيـــق الجـــسم . سواهم: ج ساهمة ، وهي هنا : الفرس. المليع : الأرض الواسعة ، أو الّتي لا نبات فيهـــا ، أو البعيدة المستوية . أجدّ : قطع وصرم . المذبذب : الأرض الّتي لا يحسن السّير فيها .

٥٩- جُنوح :أي مائلة للرّواح وتشبه القطا في رواحه . مَقْصِر : العَشِيّ . روايا : ج راوية ، وهـــو البعير أو البغل أو الحمار الّذي يُستقى عليه الماء . أطنب في عَدْوِه : إذا مضى فيـــه باجتـــهاد ومبالغة ، وأطنبت الإبل : إذا تبع بعضها بعضًا في السّير.

٦٠- عسف : سار بغير هداية ، وأخذ على غير الطّريق ، وركب المفازة وقطعهـــا بغـــير قـــصد ولا هداية، ولا توخّي صوب ولا طريق مسلوك . داويّة : المفازة . صفيح : حجارة منصوبة .

٦١- مهمه : المفازة البعيدة ، الّتي لا ماء بها ولا أنيس . تنوفة : المفازة الّتي لا ماء فيها ولا أنـــيس ، وإن كانت معشبة . كاشح : العدوّ المبغض الّذي يضمر عداوة .

٦٢- تجوّب : انكشف وذهب . الكَلال : التّعب .

٦٣- جُماليّة : ناقة وثيقة تشبه الجمل خلقتُها وشدّتُها وعِظَمُها . مُناخها : الموضع الّذي تُناخ فيه الإبل . مُجْهَض : الولد الّذي تلقيه النّاقة قبل أن يستبين خلقه . الرّأل : ولد النّعام . ومن عادة الذّئب والثّعلب أن يقتاتا بالأجنّة المجهضة الملقاة على جوانب الطّريق .

٦٤- وردت لفظة (النّصّ) في الأصل بالنّصب ، والصّواب الرّفع على الفاعليّة . النّصّ : السّير الشّديد والحثّ . العاصيّ: على صيغة اسم الفاعل : الفصيل إذا لم يتبع أمّه ؛ لأنّه كأنّه يعصيها، ولعلّه احتاج فشدّد الياء للضّرورة. أوصب : الوَصَب : الوجع وشدّة التّعب ، ولعلّ المقصود هنا دوام الشّيء والمثابرة عليه .

٦٥- فصارت : التّاء تعود على النّاقة . جفن السّيف : غمده . حرف : النّاقة النّجيبة الماضية ، الّتي أنضتها الأسفار ، وهي الضّامرة الصّلبة ، شبّهت بحرف السّيف في مضائها ونَجائها ودقّتها . رذيّة : النّاقة المهزولة من السّير المتروكة الّتي حسرها السّفر ، ولا تقدر لأن تلحق بالرّكّاب . النّيّ : الشّحم دون اللحم . السّديف : لحم السّنام. الملحَّب : المقطّع .

٦٦- أسطع نُمّاض : عنق ساطع مرتفع . الفقار : ظهر النّاقة . يعوم : يرتفع ويعلو . الحدب : ما ارتفع من الظّهر .

٦٧- قذوف : النّاقة الّتي تتقدّم من سرعتها ، وترمي بنفسها أمام الإبل في سيرها . استوفز : يقال : استوفز في قِعدَته : إذا قعد قعودًا منتصبًا غير مطمئنّ . لتقرَبا : أي لتتقرّبا ، وحذف التّاء تخفيفًا وهذا مستخدم في القرآن ، فمثلا قال تعالى : ولا تجسّسوا . الحجرات : ١٢ .

٦٨- تواتر : تتابع . الحرّة : أرض ذات حجارة سود نخرات ، كأنّها أحرقت بالنّار . فريد : ثور الوحش . الرّبرب : القطيع . الجُنَيْنَة : تصغير جنّة ، وهي الحديقة والبستان ، يقال : إنّها روضة نجديّة بين ضريّة وحَزْن بني يربوع ، وقال الحفصيّ : صحراء باليمامة . معجم البلدان : مادّة جُنَيْنة .

٦٩- في الأغاني : بك الدّهر . وفي مجموعة المعاني : عمايته : ١٠٩ . غيابة كلّ شيء : قعره .

٧٠-كذا البيت في مجموعة المعاني : ١٠٩ . وفي الحيوان : إذا فُرْجَة : ٧ : ١٥٥ . فُروج : ج فَرْج، وهو الكرب .

٧١- في الحيوان : فلم ، اغتدت : ٧ : ١٥٧ . الرِّتاج : الباب العظيم المغلق . المضبّب : الخشب الملبس بالحديد .

٧٢- في الحيوان : كفاك الغنى ، ٧ : ١٥٧ . صيرفيّات الأمور : تقلّباتها .

٧٣- في الأغاني : وكيف ، ٢١ : ٢٨٤ .

٧٤- في الحيوان : وإنّي لُمزْوَرٌّ قليل تقلّبي ، ٧ : ١٥٧ . معِراض : شديد الإعراض .

٧٥- كـــذا في الأغاني : ٢١ : ٢٨٤ . وفي الأصل عِداد . الجَنان : القلب . هرّ : هرير الكلـــب : صوته دون نباحه.كلب : اشتدّ وضاق ، وأراد تشبيه الحرب بكلاب تصدر صوت الهريـــر ثمّ تشتدّ شيئًا فشيئًا .

٧٦- حشّ النّار : أوقدها ، يقال مِحَشُّ حرب : موقد لها . الخطّيّ : الرّمح المنسوب إلى الخطّ ، وهي البحريْن .

٧٧- يخدب : يكذب .

٧٨- نجم الداء : ظهوره وبروزه . أجلب الجرح : برأ ، والجُلْبَة : القشرة تعلو الجرح عند البرْء.

٧٩- حؤوط : شديد الحَيْطَة . مذبّ : دفّاع عن الحريم .

٨٠- رائح : مرتاح . معزّب : من عزب ، بمعنى : بعد .

٨١- في الأغاني : يأتيك .٢١ : ٢٨٤ . النّازل : الضّيف . نوِّبه : اجعل له نَوْبَة ، وهـــي القـــوّة والقرب .

٨٢- في الأغاني : أسبابه ، هّيّبا ، ٢١ : ٢٨٤ . انتجع : يقال : انتجـــع الأرض : طلـــب الكـــلأ والمعروف ، والمعنى : لا تتّخذ الشرّ نُجْعَة .

٨٣- رَقاش : هي إحدى جدّات الشّاعر وأبناؤها هم بنو قرّة بن حـــنش . الأغـــاني ٢١ : ٢٥٥. وثعلبة : هو ثعلبة بن قرّة جدّه الرّابع .الأغـــاني ٢١ : ٢٥٥. الهـــادي : مايـــستدلّ بـــه ويستهدى ، وهو العزّ والمجد . أغلب : قويّ منيع .

٨٤- في الأغاني : بنى العزّ ، فماصعوا ، ٢١ : ٢٨٤ . الغرّ : ج أغرّ ، وغُرّة الشّيء : أوّله وأكرمه ، ورجل أغرّ : كريم الأفعال فاضلها ، والشّيء الأغرّ الأفضل الحسن . بنيـــان : منـــصوبة ب"بنى" في البيت السّادس والثّلاثين . تماصع : تبارز وتضارب . المصعب : الفحل الّذي لا يمتطى ، أراد أنّ هذا البنيان قد أضحى منيعًا صعب المنال .

٨٥- في الأغاني : في المناصب . ٢١ : ٢٨٤ .

٨٦- المقرى : إناء يجمع فيه الماء ، وكلّ ما يؤتى به من قرى الضّيف ، من قصعة أو جفنـــة أو نحـــو

ذلك. النّدى : الكرم . أحدب : أشفق .

٨٧- في الحيــوان ٧ : ١٥٥ ، وفي مادّة (رتب) في اللسان وفي الصّحاح : وكان لنا فــضلٌ علــى النّاس ترتبا . وفي الأغاني : كأنّ لنا ، ٢١ :٢٨٥ . ترتب : ثابت لازم .

٨٨- في الأغاني : إذا ما تعصّبا ٢١ : ٢٨٥ . الآية : الدّليل . متتوّج : لبس التّاج . معصَّب : لبس العصابة .

٨٩- السّوقة : الرّعيّة الّتي تسوسها الملوك ، والجمع : سُوَق . الخَرْج : الإتاوة تؤخذ مــن أمــوال النّاس، وهو شيء يخرجه القوم في السّنة من مالهم بقدر معلوم .

٩٠- في الأغاني : ملكنا ملوكًا ، ٢١ : ٢٨٥ .

٩١- ندامى : أي مقرّبون من الملوك . أرداف الملوك : من يخلفونهم في القيام بأمر المملكة في الجاهليّة، وهم بمنزلة الوزراء في الإسلام .

٩٢- الحيوان ٧ : ١٥٥ . وي : كلمة للتّعجّب . وهذا البيت ليس في رواية المنتهى .

٩٣- تخريجه : تاريخ الطّبريّ ٣ : ٥٣٧ ، والزّهرة : ٢٨٣ ، مع اختلاف في العجز هكذا : لها بعد إقصار وطول نكوب . ووردت (شحط) عند الطّبريّ بضمّ الشّين ، والــصّواب فتحهــا : شَحْط .

٩٤- تخريجه : تاريخ الطّبريّ ٣ : ٥٣٧ ، وتاريخ دمشق ، المجلّد الأربعــون : ٣٣٥ ، والزّهــرة : ٢٨٣ ، والحماسة البصريّة ٢ : ٤١١ ، والتّذكرة السّعديّة : ٢٠٩ مع عدم إثبات الواو في أوّل البيت ، ومحاضرات الأدباء ٣ : ٢٠ ، وبلاغات النّساء : ١٤٣ .

٩٥- تخريجه : تاريخ الطّبريّ ٣ : ٥٣٧ ، والزّهرة : ٢٨٣ ، والحماسة البــصريّة ٢ : ٤١١ مــع اختلاف هكذا : وما الدّهر ، رزيّة . والرّزيّة هي المصيبة . وبلاغات النّساء : ١٤٣ ، وفيه: رزيّة .

٩٦- تخريجه : تاريخ الطّبريّ ٣ : ٥٣٧ ، والتّذكرة السّعديّة : ٢٠٩ ، مع اختلاف في العجز هكذا : ولست لشيء قد مضى بنسيب .

٩٧- تخريجه : تاريخ الطّبريّ ٣ : ٥٣٧ ، والتّذكرة السّعديّة : ٢٠٩ ، مــع اخــتلاف في الــصّدر هكذا : وليس بعيدًا كلّ آت فواقع .

٩٨- تخريجه : تاريخ دمشق ، المجلّد الأربعون : ٣٣٥ ، والتّذكرة السّعديّة : ٢٠٩ ، ومحاضرات الأدباء ٣ : ٢٠ ، وبلاغات النّساء : ١٤٣ ، مع استبدال كلمة (حرم) بكلمة صرم .

٩٩- تخريجه : كتاب سيبويه ٣ : ١٨٥ ، والموشّح : ٣٠١ ، وخزانة الادب ١١ : ١٧٠ ، وفيها : بعد موت .

* تخريجها:منتهى الطّلب : الجزء الخامس من المخطوط ، والمجلّد الثّامن من المطبوع ١٩٠-١٩٥ ، والأبيات (١، ٢ ، ٤، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠) في الزّهرة : ١٧٧ ، مع بعض الاختلافات الّتي سيشار إليها في مكانها .

١٠٠- في الزّهرة : وما لم تلمّا بابها ، ١٧٧ .

١٠١- في الزّهرة : المعرّج أغبرا ، ١٧٧ .

١٠٢- الصُّرْم : اسم للقطيعة .

١٠٣- يصبي : يستميل . الرّكنان : ركنا الإنسان : جانباه ، انظر : معجم الألفاظ المثنّاة : الرّكنان .

١٠٤- حار يحار : إذا نظر على الشّيء فغشي بصره . حسَرت العين تحسِر : كلّت .

١٠٥- الزّهرة : خُليَت ، ١٧٧ .

١٠٦- البقّار : موضع برمل عالج كثير الجنّ . القاموس المحيط : بقر .

١٠٧- في الزّهرة : فما بدّد الهجران يا ليل بيننا ، ١٧٧ .

١٠٨- في الزّهرة : وبيدٌ كلاها العين حتّى تحيّرا ، ١٧٧. وورد هذا البيت في الأشباه والنّظائر ٢: ٢٥٠ برواية أخرى :

ومن دون ليلى بلدة مسبطرّة إذا مُدّ طرف العين فيها تحيّرا

مسبطرّة : بعيدة ، مستقيمة . العيس : ج أعيس وعيساء : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشّقرة . تحسّر: تتحسّر : أي تترك على الطّريق من تعبها .

١٠٩- في الأشباه والنّظائر ٢ : ٢٥٠ : تنفّذت حضنيْها بأمر عزيمة وخطّارة تلوي الجديل المعذّرا

تنفّذت : خرقت ومشيت . الحضنان : الجنبان ، والضّمير في حضنيْها يعود على البلدة . منضّخ : محكم . خطّارة : النّاقة الّتي تخطُر بذنبها في السّير نشاطًا . تشري الزّمام : تجعله مضطربًا ، فتتتابع حركاته لتحريكها رأسها في عدوها . المزرّر : الّذي له أزرار محكمة .

١١٠– الذّفرى : الموضع الّذي يعرق من البعير خلف الأذن . أنجدت : ارتفعت . الكحيل : مبنيّ على التّصغير ، وهو القطران الّذي تطلى به الإبل للجرب ، ولا يستعمل إلاّ مصغّرًا . المقيّر: الشّيء الأسود الّذي تطلى به الإبل والسّفن ، ويمنع الماء ان يدخل . بلدة زورها : الزّور : الصّدر أو وسطه . وقيل : هو جماعة الصّدر من الخفّ ، وقد أضافه إلى بلدة؛ ليدلّل على عظَمها وتمام خلقها .

١١١– في الأشباه والنّظائر ٢ : ٢٥٠ :

كأنّ بها في السّير لهوًا ولذّة إذا افترشت جنبًا من الأرض أغبرا

اللهو : أراد أنّها تتبختر في سيرها كأنّها تلهو وتلعب . الخبت : ما اتّسع من بطون الأرض واطمأنّ .

١١٢– خبوب السّرى : تسرع في مشي الليل . العيرانة : النّاقة الصّلبة تشبيهً بعَيْر الوحش ، والنّاجية في نشاط . الأرحبيّة : النّجائب الّتي تنسب إلى بني أرحب ، وهم بطن من هَمْدان ، وقال الأزهريّ : ويحتمل أن يكون أرحب فحلا تنسب إليه النّجائب ؛ لأنّها من نسله . عسوف : الّتي تمرّ على غير هداية ، فتركب رأسها في السّير ولا يثنيها شيء .

١١٣– تليح : تلوّح . ريّان العسيب : ذنبها ، شبّهه بعسيب النّخل الرّيّان ، ولعلّه ريّان لكثرة العرق وغزارته . عثاكل : أعذاق النّخل الّتي يكون فيها الرّطب . قنو : العِذْق ، وجمعه القِنوان والأقناء . سميحة : بئر قديمة ، غزيرة الماء، وعليها نخل لعبد الله بن موسى . معجم البلدان : سميحة . أبسر : جاءت في الأصل : أيسر ، البُسْر : التّمر قبل أن يرطب .

١١٤– خواية : مَفرج ما بين الضّرع والقبل من النّاقة وغيرها من الأنعام . شالت النّاقة بذنبها : رفعته .

١١٥–المخاطب هو الشّاعر نفسه ، وقد نادى شخصه بضمير الغائب . أصور : مائل مشتاق .

١١٦– خليقة : جاءت في الأصل منصوبة ، والرّفع –كما في المتن–أولى ، على الخبريّة .

١١٧– ابن حقبة : شخص دُهريّ . مذكّر : شديد قويّ .

١١٨– البيت مثبت في الأشباه والنّظائر ٢ : ٢٥٠ ، وخزانة الأدب ١١ : ١٧٠ ، ولسان العرب: مادّة نهي ، والموشّح : ٣٠١ ، وكتاب سيبويه ٣ : ١٨٥ ، والبيان والتّبيين : ٢٤٤ ، مع اختلاف ، فيستبدل ب أملى ، فأقصرا : أعلى ، فقصّرا ، وشرح أبيات

سيبويه للسّيرافيّ ٢ : ١٤٨ ، والمقتضب ٣ : ٣٠٢ بلا نسبة ، وشرح الكافية للرّضيّ ٢ : ٣٥٠، ومعجم شواهد النّحو الشّعريّة ، الشّاهد ١١١٠ .

١١٩- البيت في الخزانة ١١ : ١٧٥ . المدوّي : يقال : أمر مدوّ ، إذا كان مغطّى ، وقال ابن منظور: وأنشد ابن الأعرابيّ :

ولا أركب الأمر المدوّي سادرًا بعمياء ، حتّى أستبين وأبصرا

ولم ينسبه إلى قائله ، ولعلّه بيت زيادة الّذي بين أيدينا ، مع تغيير في بعض الألفاظ . ويتمّ ابن منظور كلامه : يجوز أن يعني الأمر الّذي لا يعرف ما وراءه ، كأنّه قال : ودونه دُواية قد غطّته وسترته ، ويجوز أن يكون من الدّاء ، فهو على هذا مهموز . راز : جرّب وخبر . وفي النّصّ المحقّق : أرون ، وأحسب أنّ راز أقرب إلى الصّواب ، والله أعلم .

١٢٠-العشواء : النّاقة الّتي لا تبصر ما أمامها ، فهي تخبط بيديها ، وذلك أنّها ترفع رأسها ، فلا تتعهّد مواضع أخفافها ، ومن أمثالهم السّائرة : هو يخبط خبط عشواء ، يضرب مثلا للسّادر الّذي يركب رأسه ، ولا يهتمّ لعاقبته كالنّاقة العشواء الّتي لا تبصر . مصحر : بارز ، وهذا البيت في الخزانة باختلاف ١١ : ١٧٥ :

كما تفعل العشواء تركب رأسها ونبرز جنبًا للمعادين مُعْوِرا

١٢١- البيت في الأشباه والنّظائر ٢ : ٢٥٠ ، مع استبدال كلمة المرء بكلمة الدّهر ، وحماسة البحتريّ : ٣٠٨ ، ولسان العرب ، مادّة (غيب) وخزانة الادب ١١ : ١٧٤ .

١٢٢- مغمّر : الّذي لم يجرّب الأمور ، وما زال الشّاعر يخاطب نفسه .

١٢٣- هو : الضّمير يعود على الجواد في البيت السّادس والعشرين . الفيض : الجواد كثير العدو . المصدّر : الجواد السّابق ، قويّ الصّدر شديده .

١٢٤- عامر: جدّه . ربعيّ : هو الصّحابيّ ربعيّ بن عامر بن خالد بن عمرو، كان من أشراف العرب، وللنّجاشيّ الشّاعر فيه مديح ، وله ذكر في غزوة نهاوند ، وولاّه الأحنف-لّما فتح خراسان-على طخارستان . انظر: الإصابة في تمييز الصّحابة : ترجمة ربعيّ بن عامر ٢ : ١٩٤.

١٢٥- الأرومة : الأصل .

١٢٦- ورد هذا البيت برواية أخرى في مادّة (بَداء) من معجم ما استعجم ، والخزانة ٩ : ٤٦٥ هكذا :

وهم أطلقوا أسرى بَداءَ وأدركوا   نساء ابن هند حين تهدى لقيصرا

الهباءة : أرض ببلاد غطفان ، ومنه يوم الهباءة لقيس بن زهير العبسيّ على حذيفة بن بدر الفزاريّ ، قتله في جفر الهباءة وهو مستنقع ماء بها . لسان العرب : هبي.

وذكره د. عفيف عبد الرّحمن ضمن انتصارات عبس على ذبيان ، لنظر : الشّعر وأيّام العرب في العصر الجاهليّ : ٥٨٣ . ابن هند : هو عمرو .

١٢٧- ثهمد : جبل أحمر فارد من أخيلة الحمى ، حوله أبارق كثيرة في ديار غنيّ ، أو موضع في ديار بني عامر . انظر : معجم البلدان ، مادّة ثهمد .

١٢٨- مدره : سيّد القوم المدافع عنهم ، المقدّم في اللسان واليد عند الخصومة . أوجر : خائف .

١٢٩- يافع : ما ارتفع من الأرض والرّمل .

١٣٠- يتخفّر : يجير .

١٣١- السِّرْب : المال الرّاعي والإبل .

١٣٢- يحرز : يحمى كأنّما هو في حرز حريز . السَّرْح : المال يُسام في المرعى من الأنعام .

١٣٣- حيّة مأزق : المأزق العظيم . أهلّ : رفع صوته . أسفر وجهه : أشرق .

١٣٤- الليط : جمع لِيطة ، وهي قشرة القصبة والقوس والقناة ، يريد تغيّر لون القشر من شدّة الجدب .

١٣٥- النّوْء : النَجم . المُلاء : وردت في الأصل مفتوحة الميم ، والضّمّ هو الصّحيح ، ج مُلاءة ، وهي الملاحف ، وفي حديث الاستسقاء : فرأيت السّحاب يتمزّق كأنّه الملاء حين تطوى . المُلاء المعصفر : الملاحف الّتي صبغت بالعصفر . يريد شدّة الأغبرة .

١٣٦- البيت مثبت في الأشباه والنّظائر ٢ : ٢٥٠ ، ضمن مقطوعة من ستّة أبيات كلّها وردت في القصيدة الثّانية في منتهى الطّلب ، بَلْهَ هذا البيت ، وأحسب أنّ له علاقة بها .

١٣٧- الأبيات(٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥) وردن في حماسة أبي تمّام ١ : ٢٣٨-٢٣٩ ، والخزانة ٤ : ٣٦٤ و ٥ : ٢٢٧ ، وإعراب القرآن للزّجّاج : ٩٠٢ ، بلا نسبة ، وأرى أنّها متّصلة بالقصيدة .

١٣٨- ماء السّماء : عامر بن حارثة بن الغطْرِيف الأزديّ ، من يَعْرُب ، أمير غسّان يلقّب بماء السّماء لجوده ، هاجر من اليمن ، وسكن يادية الشّام وينوه يعرفون ببني ماء السّماء ، من الأزد . انظر : نسب معدّ ٢ : ٣٤٢ ، والأعلام : عامر بن حارثة .

١٣٩- البيتان في الوحشيّات أو الحماسة الصّغرى : ٢١٧ . رثيان : لم أجد له أصلا في كتب الأنساب والمعاجم اللغويّة . بنو قنفذ : قال ابن الكلبيّ : وَلَدَ حَرام بن شَعْل قنفذًا وعديًّا ، وهما بطنان ، ومن قنفذ بن حرام بن شعل : رُوَيْفِع العذّاف الشّاعر . وهم بطن من بطون ابن عمرو بن إلحاف بن قضاعة ، قوم الشّاعر زيادة . انظر : نسب معدّ : ٣ : ١ .

١٤٠- المضبِّب :من يصنع ضباب الأبواب ، وعادة ما تغطّى بالحديد وتدقّ بالمسامير .

١٤١- البيت في الصّحاح : مادّة غير .

١٤٢- البيت في مجموعة المعاني : ١٢ .

١٤٣- الأبيات (٢-٧) في مجموعة المعاني : ١٩١-١٩٢ . الصّليب : الشّديد القويّ . المشيّع : الشّجاع الجريء .

١٤٤- مسلّع : من السَّلَع : وهو شجر مرّ ، لعلّ السّمّ يؤخذ منه .

١٤٥- أرّث بين القوم : أفسد ، وأرّث النّار : أوقدها . تخشّع : تذلّل .

١٤٦- ضغم : عضّ عضًّا بملء الفم .

١٤٧- شاكي السّلاح : تامّ السّلاح .

١٤٨- تخريجه : أنساب الأشراف : ١ : ١٧-١٨ .

* الأبيات في الأغاني : ٢١ : ٢٨٠ . وقد مضى شرح الغريب في الصّفحة الخامسة من هذا البحث .

١٤٩- ورد هذا البيت في الشّعر والشّعراء : ٢ : ٦٩٥ ، وفي أسماء المغتالين : ٢٥٦ ، وقد أسقط حرف النّداء (يا) منه، وفي أنساب الأشراف : ج٤ ، ق٢ : ١٣٤ ، مع تغيير كامل في العجز هكذا : ألا ترين الدّمع منّي ساجما، وفس شرح السّيرافيّ على الكتاب ١ : ٤٦٠ .

١٥٠- ورد هذا البيت في الشّعر والشّعراء ، باستبدال أن بِلَنْ ، ٢ : ٦٩٥ .

١٥١- ورد هذا البيت في أسماء المغتالين هكذا :

فعوّجت مطّردًا عُراهِما رَسْلا يبذّ القُلُصَ الرّواسما

الرَّسْل : السّهل .

* هذا الرّجز في أسماء المغتالين : ٢٥٧ . المخدّم : موضع الخَدَمَة ، وهو الخلخال . إضَّم : بكسر الهمزة وفتح الضّاد ، واحتاج فشدّد الضّاد لاستقامة الوزن . وهو واد بجبال تهامة ، وهو الّذي فيه المدينة ، وواد يشقّ الحجاز حتّى يفرغ في البحر . انظر : معجم البلدان : مادّة إضم .

* هذه الأبيات المخمّسة في الأغاني : ٢١ : ٢٧٩ . وقد مضى شرح الغريب في الصّفحة الثّالثة من هذا البحث .

١٥٢– هذا البيت في الشّعر والشّعراء ٢ : ٦٩٦ ، وأسماء المغتالين : ٢٥٨ ، وأنساب الأشراف ج٤، ق٢ : ١٣٥ ، مع استبدال : ولم نرهب ب : ووقّفنا فيه .

١٥٣– هذا البيت في الشّعر والشّعراء ٢ : ٦٩٦ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

أ- المصادر :

١- أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهليّة والإسلام ، وأسماء من قتل من الشّعراء ، لأبي جعفر محمّد ابن حبيب البغداديّ ، (ت٢٤٥هـ)تحقيق عبد السّلام هارون ، ضمن كتاب نوادر المخطوطات، ط١ ، النّاشر : مكتبة الخانجيّ بمصر ، ومكنبة المثنّى ببغداد ، القاهرة ، مطبعة لجنة التّأليف والنّشر ، ١٣٧٤هـ -١٩٥٤ .

٢- الأشباه والنّظائر من أشعار المتقدّمين والجاهليّة والمخضرمين ، للخالديّيْن أبي بكر محمّد بن هاشم (٣٨٠هـ) حقّقه وعلّق عليه محمّد يوسف ، القاهرة،مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، ١٩٥ م .

٣- الإصابة في تمييز الصّحابة ، لشيخ الإسلام ، إمام الحفّاظ ، شهاب الدّين الفقيه الحافظ المحدّث ، أحمد بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ الكنانيّ العسقلانيّ الشّافعيّ ، المعروف بابن حجر ، المولود ٧٧٣ هـ ، والمتوفّى ٨٥٢هـ ، المكتبة التّجاريّة الكبرى بأوّل شارع محمّد عليّ يمصر ، مطبعة مصطفى محمّد بمصر ، ١٣٥٨هـ _١٩٣٩ م .

٤- إعراب القرآن ، أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ بن سهل الزّجّاج ، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياريّ ، القاهرة ، المؤسّسة المصريّة العامّة ، ١٩٦٣ م .

٥- الأغانيّ ، أبو الفرج الأصفهانيّ ، تحقيق عبد السّتّار أحمد فرّاج ، الجزء الحادي والعشرون ، دار الثّقافة ببيروت ، ١٣٧٩هـ _ ١٩٦٠ م .

٦- أنساب الأشراف ، تأليف أحمد بن يحيى ين جابر البلاذريّ ، الجزء الأوّل من القسم الرّابع : بنو عبد شمس ، تحقيق د . إحسان عبّاس ، يطلب من دار النّشر فرانتس شتاينر بفيسبادن ، بيروت ١٤٠٠هـ _ ١٩٧٩ م .

٧- بلاغات النّساء وطرائف كلامهنّ وملح نوادرهنّ وأخبار ذوات الـرّأي منـهنّ وأشـعارهنّ في الجاهليّة وصدر الإسلام ، تأليف الإمام أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر ، المولود ببغداد ٢٠٤هـ، والمتوفّى ٢٨٠هـ ، صحّحه وشرحه امد الأبنودي ١٣٢٦هـ _١٩٠٨ ، مطبعـة مدرسـة والدة عبّاس الأوّل .

٨- البيان والتّبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، ط٢ ، تحقيق وشرح عبد الـسّلام محمّـد هـارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجيّ ، ١٩٦٠ _ ١٩٦١ .

٩- تاريخ الأمم والملوك ، المعروف بتاريخ الطّبريّ ، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطّـبريّ ٢٢٤هـ ـ ٣١٠هـ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٨ _ ١٩٨٨ .

١٠- تاريخ مدينة دمشق ، حماها الله ، وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، تصنيف الإمام العالم الحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشّافعيّ ، المعروف بابن عساكر ، ٤٩٩هـ _ ٥٧١هـ ، المجلّد الأربعون (عبد الحميـد حبيب(ابن أبي العشرين) عبد الرّحمن بن عبد الله (أعشى همدان))تحقيـق سـكينة الـشّهابيّ ، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق ، دمشق ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٦م .

١١- التّذكرة السّعديّة في الأشعار العربيّة ، تألبف محمّد بن عبد الرّحمن بن عبد المجيد العُبيديّ ، تحقيق عبد الله الجبوريّ ، بغداد ، المكتبة الأهليّة ، ١٩٧٢ .

١٢- جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حـزم الأندلـسيّ ٣٨٤هـ ـ ٤٥٦هـ ، تحقيق وتعليق عبد السّلام محمّد هارون ، دار المعارف بمصر ١٣٨٢هـ _ ١٩٦٢م

١٣- الحماسة ، أبو عبادة الوليد بن عُبيْد البحتريّ ، تحقيق كمال مـصطفى ، القـاهرة ، المكتبـة التّجاريّة ، ١٩٢٩ .

١٤- الحماسة البصريّة ، صدر الدّين بن أبي الفرج بن الحسين البصريّ ، ت٦٥٦هـ ، تحقيق مختـار الدّين أحمد ، ط٣ ، بيروت عالم الكتب ، ١٩٨٣ .

١٥- الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ١٥٠هـ _ ٢٥٥هـ ، تحقيق عبد السّلام محمّـد هارون ، المجمع العلميّ العربيّ الإسلاميّ ، منشورات محمّد الدّاية ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

١٦- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغـداديّ ١٠٣٠هـ _١٠٩٣هـ ، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون ، الهيئة المصريّة العامّـة للكتـاب،ط٢ ١٩٧٩م .

١٧- الزّهرة ، أبو بكر محمّد بن داود الأصبهانيّ ، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه إبراهيم الـسّامرّائيّ ، ط٢، الزّرقاء ، مكتبة المنار ، ١٩٨٥م .

١٨- سمط اللآلي في شرح أمالي القاليّ ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكريّ ، تحقيق عبد العزيز الميمنيّ ، القاهرة ، لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر ، ١٩٣٦م .

١٩- شرح أبيات سيبويه ، تأليف أبي محمّد يوسف بن أبي سعيد السّيرافيّ ٣٣٠هـ _ ٣٨٥هـ ، تحقيق محمّد عليّ سلطانيّ ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة ١٩٧٦م .

٢٠- شرح ديوان الحماسة ، مجموع من الشّعر الرّائع اختاره أبو تمّام ، شرح أبي زكريّا يحيى ين عليّ الخطيب التّبريزيّ ، تحقيق وتعليق محمّد محيي الدّين عبد الحميد ، القاهرة ، المكتبـة التّجاريّـة الكبرى ، ١٩٣٨ .

٢١- شرح الكافية ، محمّد رضيّ الدّين بن الحسن الأستراباذيّ ، إسـتنبول / الـشّركة الـصّحافيّة العثمانيّة ، ١٣١٠هـ _ ١٨٧٢م .

٢٢-الشّعر والشّعراء ، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ ، ت٢٧٦هـ ، تحقيق أحمـد محمّد شاكر ، دار التّراث العربيّ للطّباعة ، د . ت .

٢٣-الصّحاح ، تاج اللغة وصحاح العربيّة ، تأليف إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ ، تحقيق أحمـد عبـد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين ، ط٣ : ١٤٠٤هـ _ ١٩٨٤م بيروت ، لبنان .

٢٤–الفهرست ، للنّديم ، أبي الفرج محمّد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالورّاق ، تحقيق رضـــا– تجدّد.

٢٥–كتاب سيبويـــه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ١٣٢هــ _ ١٨٠هــ ، تحقيق وشـــرح عبد السّلام هارون ، القاهرة ، دار الكاتب ١٩٦٨م .

٢٦– لسان العرب،للإمام العلاّمة أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ المصريّ ، دار صادر للطّباعة والنّشر ، دار بيروت للطّباعة والنّشر ، بيروت ، ١٩٥٥م _ ١٣٧٤هــ .

٢٧– مجموعة المعاني ، مؤلّف مجهول ، إعداد عبد السّلام هارون ، بيروت ، بيروت / دار الجيل ، ١٩٩٢م .

٢٨– محاضرات الأدباء ومحاورات الشّعراء والبلغاء ، أبو القاسم حسين محمّد الرّاغب الأصـــفهانيّ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

٢٩– معجم البلدان ، للشّيخ الإمام شهاب الدّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمـــويّ الرّومـــيّ البغداديّ ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .

٣٠– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تأليف الوزير الفقيه أبي عبيد بن عبد الله بن عبد العزيز البكريّ الأندلسيّ ، ت٤٨٧هــ ، عارضه وحقّقه وضبطه مــصطفى الــسّقّا ، ط١ ، شعبان ١٣٦٤هــ _ يوليه١٩٤٥م ، القاهرة ، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر .

٣١– المقتضب ، أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد ٢١٠هــ _ ٢٨٥هــ ، تحقيق محمّد عبد الخـــالق عضيمة ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة ، ١٩٦٣_١٩٦٩ .

٣٢– أ/ منتهى الطّلب من أشعار العرب ، تأليف أبي غالب بن ميمون بن المبارك بن محمّد بن محمّـــد ابن ميمون ، فرانكفورت ، معهد تاريخ العلوم العربيّـــة الإســـلاميّة ، ١٩٨٦م ، مخطـــوط ميكروفيلم في الجامعة الأردنّيّة .

ب/تحقيق وشرح محمّد نبيل طريفيّ ، دار صادر ، بيروت .

٣٣- الموشّح في مآخذ العلماء على الشّعراء ، تأليف أبي عبيد الله ، محمّد بـــن عمـــران المرزبـــانيّ ٢٩٧هـــ _ ٣٨٤هـــ ، وقف على طبعه ، واستخرج فهارسه محبّ الدّين الخطيـــب،ط١ ، القاهرة ، المطبعة السّلفيّة ، ١٣٨٥هـــ .

٣٤- نسب معدّ واليمن الكبير ، لهشام أبي المنذر بن محمّد بن السّائب الكلبيّ ت٢٠٤هـــ ، تحقيق وخطّ ومشجّرات محمود فردوس العظم ، قراءة رياض عبد الحميد مراد ، دار اليقظة العربيّة للتّأليف والتّرجمة والنّشر السّوريّة ، د . ت .

٣٥- الوحشيّات ، وهو الحماسة الصّغرى ، أبو تّمام ، حبيب بن أوس الطّائيّ ، تحقيق وتعليق عبـــد العزيز الميمنيّ الرّاجكوتيّ ، زاد في حواشيه محمود محمّد شاكر ، دار المعارف ، ١٩٦٣م .